وزيادة المنتسبين اليها مثلما ظهر في مؤتمر اتحاد النقابات في شهر حزيران الماضي،الذي شاركت فيه الاغلبية الساحقة من اعضاء مجلس الاتحاد ، وتمخض عن انتخاب لجنة تنفيذية تمثلت فيها مختلف القوى والمناطق ، بحيث وضع حد للنشاط الانقسامي في الحقل النقابي .

وقد برز الوعي الوطني والغيرة على الوحدة الوطنية في مسلك النقابات العمالية ، وحرصها وهي تقوم بواجبها في الدفاع عن مصالح العمال وحقوقهم على حماية المشاريع والمؤسسات الوطنية ، شريطة ان لا يكون ذلك على حساب العمال والحاق الحيف بهم لصالح اصحاب العمل . وقدمت نقابة عمال ومستخدمي شركة كهرباء القدس مثلا بارزا على هذا المسلك ، فهي رغم موقفها الحازم والصلب في الدفاع عن حقوق العمال في وجه تعنت رئيس مجلس الادارة وعدم اهتمامه بتأمين هذه الحقوق كانت تؤكد في بياناتها ونشاطها العملي حرصها الكامل على حماية الشركة كمؤسسةوطنية امام مساعي شركة الكهرباء القطرية الاسرائيلية للقضاء عليها وابتلاعها .

وفي قطاع غزة تسير الامور على خلاف حسابات وترتيبات المحتلين وحليفهم السادات ، التي بنوها على اعتبار ان القطاع نقطة ضعف يمكن البدء به في تنفيذ مشروع الادارة الذاتية،اذ تمخضت انتخابات جمعية الهلال الاحمر ، وهي اكبر مؤسسة وطنية في القطاع وتضم زهاء ٣٠٠٠ عضو ، وتمارس النشاط في المجالين الاجتماعي والسياسي ، عن فوز قائمة الائتلاف الوطني التي يتزعمها الدكتور حيدر عبد الشافي ، الشخصية الوطنية المرموقة ، وهزيمة القائمة المنافسة المرتبطة برشاد الشوا .

والى جانب ذلك فقد تعززت العلاقة بين القوى الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، من خلال المؤتمرات الشعبية والاجتماعات العامة التي يشارك فيها ممثلون عن الضفة والقطاع لتأكيد وحدة موقف جماهيرنا الفلسطينية في مقاومة الاحتلال ، ورفض الحكم الذاتي ، والالتفاف حول منظمة التحرير ، والتمسك بحق تقرير المصير والعودة وبناء الدولة المستقلة . فقد صدر عن الاجتماع الذي عقد في الثامن من حزيران الماضي ، في مجمع النقابات المهنية في القدس ، وضم مجالس النقابات المهنية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، عدة قرارات تتضمن الاهداف الوطنية الفلسطينية ، من ضمنها قرار يبرز اهمية الوحدة الوطنية على النحو التالي : « لما كان العدو يوجه جهوده المكثفة كجبهة معادية لحقوقنا الوطنية بغرض تمزيق شعبنا وشق ارادته،فان المجتمعين يدعون الى ضرورة تلاقي القوى الوطنية قولا وعملا ، ممثلة باجهزتها السياسية والنقابية والاجتماعية في جبهة وطنية واحدة تقود النضال الفلسطيني داخل الارض المحتلة ، في اطار وتحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، وان تجسد هذه الوحدة من خلال الممارسة الفعلية وفي اطار الجو الديمقراطي البناء ، وضمن برنامج الحد الادنى المتمثل في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي والنهج الاميركي الساداتي الاسرائيلي،الهادف الى تطبيق الادارة الذاتية ضد ارادة شعبنا ، والعمل نحو تحقيق حقوقنا الوطنية الثابتة » .

ان الوعي السياسي العميق ، والشعور العالي بالمسؤولية الوطنية هما الطابع المميز لجماهيرنا في الارض المحتلة،وهو الوعي الذي يبرز في نشاطاتها الاجتماعية والفنية والثقافية . فمؤتمر الجمعيات الخيرية الذي انعقد في القدس في قاعة جمعية الشبان المسيحية كان مكرسا في